مجلة بنها للعلوم الإنسانية الترقيم الدولي الموحد للطباعة:(2537-0170)
العدد (2) الجزء (3) السنة (2023), (89-106) الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : (2537-0189)
https://bjhs.journals.ekb.eg

دور اختلاف تقدير الموقع الإعرابي في تعدد وجوه القراءات

الباحث/ بلال محمد حسن الدلالي

إشراف

أ.د. محمد السيد عزوز أ.د. سامح محمد محمد عمر

ملخص البحث

يستعرض هذا البحث الدور الذي لعبه اختلاف تقدير الموقع الإعرابي في تعدد وجوه القراءات عموما والمتواترة خصوصا، والباحث هنا يستعرض بعض هذه الوجوه مقتصرا على المتواتر منها، مردفا كل وجه بالتوجيه والتحليل مدعوما بأقوال العلماء أصحاب هذا الشأن، وقد اعتمد الباحث على الكتب التراثية الخاصة بجمع القراءات، ككتاب المبسوط في القراءات العشر، والتيسير في القراءات السبع، والعنوان في القراءات السبع، ومتن الشاطبية في القراءات السبع، ومتن طيبة النشر في القراءات العشر، والكنز في القراءات العشر، وغير ذلك من الكتب في الشأن، وفي التوجيه اعتمد الباحث على الكتب التراثية التي عنيت بتوجيه القراءات وبيان معانيها وتفسيرها وإعرابها وبيان حججها، وبيّن البَحْثُ أن الأحرف السبعة التي رخص فيها الشارع الحكيم لقراءة القرآن بها ليست هي القراءات التي بين أيدينا، وسيجد القارئ الكريم ذلك موضحا في ثنايا هذا البحث إن شاء الله.

كلمات مفتاحية: (وجوه القراءات – الموقع الإعرابي).

مقدمة

لقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام علماء العرب والمسلمين منذ البدايات الأولى للتأليف والتدوين، إذ تجرد عدد كبير من العلماء لخدمة هذا الكتاب الكريم، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة تتعلق بهذا العلم، وسطروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات أصبحت مفخرة المسلمين ومظان الدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف.

والمتأمل في هذا المجال يجد أن الدرس اللغوي صرفا ونحوا قد تأثر تأثراً واضحاً بهذه المؤلفات، إذ لا يكاد يخلو كتابٌ في أصوات العربية وصرفها ونحوها من جملة كبيرة من القراءات وما يتصل بها من مسائل مثلت القواعد والضوابط التي أصلت ورفدت مفردات هذه العلوم التي سطرها علماء المسلمين.

وقد جذب تعدد القراءات للقرآن الكريم اهتمام العلماء القدامى إليها فانكبوا عليها يتابعونها، ويحيطونها بعنايتهم، ويلقون عليها الأضواء الكاشفة من جوانب متعددة، وتعرضوا في كثير من الأحيان لجوانب صرفية ونحوية وبلاغية، ولم يكتفوا بتمييز الصحيح من الشاذ، وإنما قاموا بدراستها دراسة دقيقة وافية.

أهمية البحث ومنهجه:

يستمد البحث أهميته من كونه يتناول موضوعا مرتبطا بكتاب الله عز وجل، وهو بيان ما أحدثه اختلاف تقدير الموقع الإعرابي للكلمة من تعدد في في وجوه قراءاتها، شريطة أن تكون مسندة إلى الشارع بنص صريح، وقد استخدم الباحث أداتي الوصف والتحليل للنماذج القرآنية المتواترة التي اختارها في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسات سابقة صريحة في هذا الشأن، وإنما هناك دراسات درست عوامل أخرى لتعدد القراءات، ومن ذلك:

- التعدُّد الإعرابي في القراءات القرآنية وأثره على المعنى – سورة الأعراف أنموذجًا دراسة نحويَّة دلالية، إعداد /أبرار أحمد دباس، الدكتور: محمد إبراهيم بخيت.
- أثر اختلاف تقدير معنى العامل النحوي الحرفي في توجيه بعض قراءات القرآن الكريم، يسرَى محمد ياسين الغباني، جامعة الملك سعود.

المقصود بوجوه القراءات:

ورد في كتب الحديث أحاديث صحيحة صريحة في أن القرآن الكريم نزل بسبعة أحرف، وبناء على ذلك اختلف العلماء وكثرت آراؤهم في تحديد المقصود بالأحرف السبعة التي نزل بها

القرآن الكريم، وهل هي وجوه القراءات، التي يقرأ بها اليوم منسوبة إلى القراء العشرة؟ وقد كثرت الآراء في تفسير ذلك حتى وصلت إلى أربعين قولا.

وأبرز هذه الآراء وأقواها ما ذهب إليه **الإمام الشافعي**(١) من أن المراد بالسبعة الأحرف الألفاظ المترادفة للكلمة الواحدة، والتي لا تغير المعنى، قال رحمه الله: فإذا كان الله لرأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد يزل؛ ليَحِل لهم قراءته، وإن اختلف اللفظ فيه، ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى –كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يُحِل معناه، وكل ما لم يكن فيه حكم، فاختلاف اللفظ فيه لا يحيل معناه، وقد قال بعض التابعين: لقيت أناساً من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فاجتمعوا في المعنى، واختلفوا في اللفظ، فقلت لبعضهم ذلك، فقال: لا بأس ما لم يُحِلِ المعنى"(٢).

وإلى هذا ذهب شيخ المفسرين **الإمام الطبري**(٣) –بعد ما ساق أكثر من أربعين حديثا في تفسيره– إلى أن المقصود بها ما ذهب إليه **الإمام الشافعي، وبين ذلك بيانا شافيا في مقدمة تفسيره باستفاضة وبسط مفيدين**(٤)، والعجيب أن أحدا ممن تناول هذا الأمر –حتى صاحب كتاب (نزول القرآن على سبعة أحرف)، مناع خليل القطان ت (١٤٢٠هـ)– لم يذكر رأي الإمام الشافعي مع فضله وسابق عهده، والذي لا بد أن يؤخذ رأيه بعين الاعتبار لتقدمه على كل من تناولوا هذه القضية بالبحث، وربما يرجع السبب في عدم الانتباه لرأيه؛ لتقدم زمنه، ت:٢٠٤، ظنا منهم أنه قد لا يُعنَى بمثل هذه الأمور.

وإلى هذا ذهب **سفيان بن عيينة**(٥) **وابن وهب**(٦) **والطحاوي**(٧)، ونسبه ابن عبد البر(٨) لأكثر العلماء(٩).

وهذا القول هو أقوى الأقوال في المسألة، وهو الذي يميل إليه الباحث، وما عدا ذلك فآراء لا طائل من ورائها.

---

(١) مُحَمَّد بن إدريس بن الْعَبَّاس بن عُثْمَان بْن شَافِع القرشى أَبُو عبد الله الإمام الشَّافِعِي رَحمَه الله، ولد بعسقلان سنة ١٥٠ وَتوفى بمصْر سنة ٢٠٤ه، ينظر هدية العارفين، ٩/٢، قال أحمد شاكر: والرجل العربي الصريح، والعالم القرشي، سيد الفقهاء وإمام العلماء، الشافعي قال في تفسيره ومعناه قولة الحق محكمة موجزة، لله أبوه! ينظر الرسالة للإمام الشافعي، ٢٧٣، هامش رقم٧.

(٢) الرسالة ٢٧٤، وتفسير الشافعي ١١٥٦/٣.

(٣) مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خَالِد بن كثير أَبُو جَعْفَر الطَّبَرِيّ الآملي الأصل الْبَغْدَادِيّ المولد والوفاة، ولد سنة ٢٢٤ وَتوفى سنة ٣١٠هـ، صنف من الْكتب الشيء الكثير، ينظر هدية العارفين، ٢٦/٢.

(٤) ينظر تفسير الطبري ٤٧/١.

(٥) سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنٍ الهِلاَلِيُّ، مَوْلَى مُحَمَّدِ بنِ مُزَاحِمٍ، أَخِي الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، حَافِظُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الهِلاَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، ولد في الكوفة سنة ١٠٧ه، توفي سنة ١٩٨ه، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨.

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهرى بالولاء المصرى أبو محمد، فقيه من الأئمة، من أصحاب مالك، كان حافظ ثقة مجتهدا عابدا- ت ١٩٧ هـ، تهذيب التهذيب ٦/ ٧١.

(٧) أحمد بن محمد بن سلامة المصرى الطحاوى الحنفي، محدث الديار المصرية وفقيهها، من مؤلفاته: أحكام القرآن، ومعاني الآثار، وبيان السنّة والجماعة فى العقائد، ت ٣٢١ هـ، هدية العارفين للبغدادي ١/ ١٨، ط. أستانبول.

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى أبو عمر القرطبى المالكى، الحافظ الفقيه العالم بالقراءات والحديث والأنساب والأخبار، من مؤلفاته: الاستيعاب فى تراجم الصحابة، والمدخل فى القراءات، والتمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد، ت ٤٦٣ هـ، وفيات الأعيان لابن خلكان، بتحقيق د. إحسان عباس ٧/ ٦٦، ط. دار الثقافة.

(٩) الإتقان ١٦٧/١.

قال السيوطي[١] في الإتقان: "وَيَدُلُّ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ " أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ ... حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، قَالَ: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ ما لم تختم آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ رَحْمَةٌ بِعَذَابٍ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَعَالَ وَأَقْبِلْ وَهَلُمَّ وَاذْهَبْ وَأَسْرِعْ وَعَجِّلْ ". هَذَا اللَّفْظُ رِوَايَةُ أَحْمَدَ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وساق أحاديث مماثلة عن ابن مسعود وأبي هريرة، وقال: أسانيدها جياد"[٢].

وهذا الذي ذهب إليه **الإمامان الشافعي والطبري** هو الذي يتناسب مع غاية التيسير التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم من نزوله على سبعة أحرف، والناس يتفاوتون من حيث الحفظ والتذكر والاستيعاب، ومن حيث النطق، وبرهان ذلك أدلة صحيحة وثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها:

١- حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما السابق ذكره.

٢- "أتاني جبريل وميكائيل فجلس جبريل عن يميني وجلس ميكائيل عن يساري فقال: اقرأ على حرف. فقال ميكائيل استزده. فقال: اقرأ القرآن على حرفين. (قال: استزده). حتى بلغ سبعة أحرف (قال): وكل كاف شاف"، وهو عن أبي بن كعب قال: ما حك في نفسي شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آية، وقرأها آخر غير قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال صاحبي: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيناه فقلت: يا رسول الله، أقرأتني آية كذا؟ قال: نعم. وقال صاحبي: أقرأتنيها كذا؟ قال: "نعم. أتاني جبريل . . .". الحديث. وله طرق أخرى زاد في آخره: "إن قلت: (غفورا رحيما) أو قلت: (سميعا عليما) أو قلت: (عليما سميعا) فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب"[٣].

٣- حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال جبريل: اقرأوا القرآنَ على حرف. فقال ميكائيل: استزده. فقال: على حرفين. حتى بلغَ ستة أو سبعة أحرف، فقال: كلها شافٍ كافٍ، ما لم يختم آيةَ عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب. كقولك: هلمَّ وتعالَ) [٤].

٤- (إن ربي أرسل إلي: أنِ اقرأِ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فأرسل إلي: أنِ اقرأْه على حرفين، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فأرسل إلي: أن اقرأْه على

---

(١٠) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين، الشيخ العلامة، المحقق، المدقق، المسند، صاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة ٨٤٩، وتوفي سنة ٩١١ هـ، ينظر الكواكب السائرة ٢٢٧/١.

(١١) الإتقان ١٦٧/١.

(١) السلسلة الصحيحة ٤٩٩/٢، رقم الحديث ٨٤٣.

(٢) تفسير الطبري، بتحقيق محمود شاكر، ٤٣/١، وقال: ونقله ابن كثير في الفضائل: ٦٢-٦٣ عن الرواية المختصرة من المسند، ثم قال: "وهكذا رواه ابن جرير عن أبي كريب عن زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة، به. وزاد في آخره: كقولك هلم وتعال". وهذه الزيادة ثابتة في الرواية المطولة في المسند ٥: ٥١ بلفظ: "نحو قولك: تعال، وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، واعجل".

سبعة أحرف، ولك بكل ردة مسألة تسألنيها، قلت: اللهم اغفر لأمتي! اللهم اغفر لأمتي! وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي فيه الخلق حتى إبراهيم) عن أبي بن كعب[١].

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: (لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: " يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ: مِنْهُمُ العَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالغُلَامُ، وَالجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ "، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)، وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ، وَسَمُرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي جُهَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ، وَعَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَأَبِي بَكْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[٢]. وهذا الحديث يعد نصا صريحا مؤيدا لما ذهب إليه الإمامان **الشافعي والطبري**.

٦- وغير ذلك من الأحاديث التي يطول ذكرها.

وقد رجح هذا المذهب كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، بل نسبه ابن عبدالبر لأكثر العلماء كما ذكرنا سابقا، ونصره نصرا مؤزرا، وقال: "إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا ضَرْبَ الْمَثَلِ لِلْحُرُوفِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا أَنَّهَا مَعَانٍ مُتَّفِقٌ مَفْهُومُهَا مُخْتَلِفٌ مَسْمُوعُهَا لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَعْنًى وَضِدُّهُ وَلَا وَجْهَ يُخَالِفُ مَعْنَى وَجْهٍ خِلَافًا يَنْفِيهِ وَيُضَادُّهُ كَالرَّحْمَةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْعَذَابِ وَضِدُّهُ"[٣].

ومن المتأخرين الإمام الألباني، قال معلقا على حديث أنسٍ الآنف الذكر: "وفي ذلك بيان أن المراد بالسبعة أحرف سبع لغات في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كما شرحه وبينه بيانا شافيا **الإمام الطبري**[٤] في مقدمة تفسيره، كما أوضح أن الأمة ثبتت على حرف واحد دون سائر الأحرف الستة الباقية، وأنه ليس هناك نسخ ولا ضياع، وأن القراءة اليوم على المصحف الذي كان عثمان رضي الله عنه جمع الناس عليه، في كلام رصين متين، فراجعه؛ فإنه مفيد جدًا"[٥].

وكذلك رجحه من المتأخرين الأستاذ مناع القطان[٦] بعد أن اختصر الآراء الكثيرة إلى ستة آراء رئيسة، وأجاب عن شبهات أصحاب الآراء الأخرى، ولكنه غفل عن ذكر **الإمام الشافعي** ضمن أصحاب الرأي الأول[٧].

---

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته ٤١٥/١، رقم الحديث: ٢٠٧١.
(٤) صحيح سنن الترمذي، ١٩٤/٥، رقم ٢٩٤٤.
(٥) ينظر البرهان في علوم القرآن ٢٢١/١، وكذلك ينظر موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام ٦١٨/٤.
(٦) السلسلة الصحيحة للألباني ١٦٤/٦، حديث رقم ٢٥٨١.
(٧) ينظر تفسير الطبري ٤٧/١.
(١) ينظر نزول القرآن على سبعة أحرف ٧٢.
(٢) ينظر المصدر السابق نفسه ٧٢.

وعليه فنستنتج مما سبق أن ما بين أيدينا من المصاحف الشريفة بقراءاتها هو حرف واحد –إلا إذا استثنينا ما اختلف لفظه، واتفق معناه، وهو كلمات قليلة– من الأحرف السبعة بجميع قراءاته التي تنسب إلى القراء العشرة، وقد أثبت ذلك الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بموافقة جميع الصحابة أثبت حرفا واحد، وألغى الأحرف الستة الباقية خشية وقوع الفتنة بين الناس التي كادت تتفاقم في ذلك العصر، ولكن لا يعني ذلك أن القارئ يأثم إن قرأ بما يحتمل أنه من الأحرف الستة الباقية طالما المعنى لم يتغير. هذا وقد بقي الشيء اليسير مما هو من الأحرف السبعة في القراءات التي بين أيدينا اليوم، ومن ذلك:

كلمات قرئت بمادة مختلفة ومعنى واحد في هذا المصحف الذي بين أيدينا:

١–قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ...كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْ... ٩٤سجى[١] قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (فتثبتوا)[٢].

٢– قوله تعالى: (سمحإِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ٥٧سجى[٣] قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وعاصم (يقُص)، وقرأ الباقون: (يقضِ)، ويقف يعقوب بإثبات الياء[٤].

٣– قوله تعالى في: (سمحيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ...سجى[٥] قرأها الجمهور: (كبير)، وقرأها حمزة والكسائي: (كثير)[٦].

٤– قوله تعالى: سمحهُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ سجى[٧] قرأ الجمهور: (يُسَيركم)، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر: (ينشركم) [٨].

٥– قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا... سجى[٩] قرأ حمزة والكسائي (لنُثْوِيَنَّهم) بالثاء الساكنة بعد النون وإبدال الهمزة (ياء) من الثواء، وهو الإقامة في الجنة. وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من التبوُّء، وهو المنزل[١٠].

ومما اختلف لفظا ومعنى:

١– قوله تعالى: (سمحهُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ... سجى[١١]، هذه قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (تتلو) [١٢].

---

(٣) سورة النساء ٩٤/٤.
(٤) ينظر فريدة الدهر ٥١٦/٢.
(٥) سورة الأنعام ٥٧/٦.
(٦) ينظر الهادي شرح طيبة النشر ٣٨٠/١.
(٧) سورة يونس ٢٢/١٠.
(٨) ينظر شرح طيبة النشر لابن الجزري ١٩٥.
(٩) سورة البقرة ٢١٩/٢.
(١٠) ينظر شرح طيبة النشر لابن الجزري ١٩٥.
(١١) سورة العنكبوت ٥٨/٢٩.
(١٠) ينظر الكشف (٢/ ١٨١) والنشر (٢/ ٣٤٤).
(١٢) سورة يونس ٣٠/١٠.
(١٣) ينظر المبسوط ٢٣٣، والتيسير ١٢١، والعنوان ١٠٥، والشاطبية ٧٤٧/٥٩، والطيبة ٦٨١/٧٨.

٢- قوله تعالى: (سمحأَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ١٢سجى[١] قرأه الجمهور: (يرتعْ) من الرتع، وهو اللهو، رتع: لها.وقرأه نافع وأبو جعفر: (يرتعِ) من الرعي، والماضي منه رعى، ومعناه واضح[٢].

٣- قوله تعالى: سمحوَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗاسجى[٣] قرأ الجمهور: (ورئيا) أي: منظرا، وقرأ قالون وابن ذكوان وأبو جعفر: (وريا) بمعنى الارتواء حسب أحد التفسيرين[٤].

٤- قوله تعالى في سورة الأنبياء، ٥: سمحوَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖسجى[٥] قرأ الجمهور: (وربت)، وقرأ أبو جعفر: (وربأت)[٦]

الأمثلة التطبيقية:

١- **قال تعالى:** سمحوَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ ...سجى[٧]

أ- **(لا تضار والدة بولدها) فيها ثلاثة أوجه: الأول: (لا تُضارُّ) أبو عمرو ويعقوب وابن كثير بالرفع. الثاني: (لا تُضارْ) أبو جعفر بسكون الراء. الثالث: (لا تُضارَّ) الباقون بفتح الراء**[٨].

التوجيه:

القراءة الأولى:

لا تُضارُّ: لا: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تُضارُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويجوز اعتباره مبنيا للفاعل أو مبنيا للمفعول؛ بسبب الإدغام.

والدة: فاعل (إن جعلنا "تُضارُّ" مبنيا للفاعل) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والتقدير: لا تُضارِرُ والدةٌ زوجَها بولدها[٩].

والدةٌ: نائب فاعل (إن جعلنا "تُضارُّ" مبنيا للمفعول) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والتقدير: لا تُضارَرُ والدةٌ بولدِها)[١٠].

---

(١٤) سورة يوسف ١٢/١٢.
(١٥) ينظر المبسوط ٢٤٥، والتيسير ١٢٨.
(١) سورة مريم ٧٤/١٩.
(٢) ينظر العنوان ١٢٧، والكنز ٥٥٤/٢.
(٣) سورة الأنبياء ٥/٢١.
(٤) ينظر المبسوط ٣٠٥، والطيبة ٧٩٢/٨٧.
(٧) سورة البقرة ٢٣٣/٢.
(٨) ينظر المبسوط ١٤٦، والشاطبية ٤١، بيت رقم ٥١١، والطيبة ٦٦، بيت رقم ٤٩٧، ٤٩٨.
(٩) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٣/١.
(١٠) التبيان في إعراب القرآن ١٨٥/١، والكشف عن وجوه القراءات ٢٩٥/١ وما بعدها.

القراءة الثانية:

وهذه تفرد بها أبو جعفر(١) **رحمه الله، ولا تختلف عن أختيها إلا بتسكين الراء في الفعل،** حتى زعم **الزمخشري**(٢) أن أبا جعفر إنما اختلس الضمة، فتوهم الراوي أنه سكن، وليس كذلك(٣).

ونلحظ مما سبق كيف اختلف إعراب الفعل تضار تبعا لاختلاف تقدير (لا) قبله أهي نافية فيرفع؟ أم ناهية فيجزم؟ وتبعا لذلك اختلف تقدير كلمة (والدة) تبعا لاختلاف الفعل قبلها، أهو مبني للفاعل فتكون فاعلا؟ أو مبني للمفعول فتكون نائب فاعل؟

٢- **قال تعالى:** سمحوَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ سجى(٤).

أ- **(ويذرون أزواجا وصية) فيها وجهان: الأول: (وصيةً) حفص وابن عامر وأبو عمرو وحمزة بنصب وصية. الثاني: (وصيةٌ) الباقون بالرفع**(٥).

التوجيه:

القراءة الأولى:

جاءت (وصيةً) منصوبة، وفي إعرابها وجهان، أحدهما: أن تكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره: يوصون وصيةً(٦).

الثاني: أن تكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره: ألزمناهم وصيةً، أو أوجبنا عليهم وصيةً(٧).

القراءة الثانية:

وقد جاءت برفع (وصية)، وفي إعرابها وجهان أيضا:

أحدهما: أنها مرفوعة على أنها نائب فاعل لفعل مقدر من السياق، بمعنى: كتبت عليهم وصية لأزواجهم، واحتج من قال ذلك بأنها كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٨).

الثاني: أو أن تكون مبتدأً خبره (لأزواجهم)، والذي سوَّغ الابتداء بالنكرة وصفُها بنعت مقدر مفهوم من السياق، تقديره: واجبة، أي: وصية واجبة لأزواجهم(٩).

---

(١) أَبُو جَعْفَر القارئ اسْمه يزِيد بن الْقَعْقَاع مولى عبد الله بن عَيَّاش بْن أبي ربيعَة المَخْزُومِي عتاقة من أهل الْمَدِينَة وَكَانَ إِمَام أهلهَا فِي الْقرَاءَات يروي عَن بْن عمر روى عَنهُ مَالك مَاتَ سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَقد قيل إِنَّه مَاتَ فِي وَلَايَة مَرْوَان الْحمار، ينظر الثقات لابن حبان ٥٤٤/٥.

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة، فجاور بها زمنا، فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم)، فتوفي فيها ٥٣٨ هـ، من أشهر كتبه (الكشاف) و(أساس البلاغة)، ينظر الأعلام ١٧٨/٧، وينظر رأيه في الكشاف ٢٨٠/١.

(٣) ينظر الكشاف ٢٨٠/١.

(٤) سورة البقرة ٢٤٠/٢.

(٥) ينظر الشاطبية ٤١، بيت رقم ٥١٤، والطيبة ٦٦، بيت رقم ٥٠٠

(٦) ينظر الكشاف ٢٨٩/١، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٢٧/١.

(٧) ينظر المحرر الوجيز ٦٠٥/١، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١٠١/١.

(٨) ينظر تفسير الطبري ٢٥١/٥.

(٩) ينظر البحر المحيط ٢٥٤/١، وينظر تفسير الطبري ٢٥١/٥.

قال أبو حيان في البحر المحيط ما ملخصه: وارتفاع (والذين) بالابتداء، و(وصية) بالرفع على الابتداء، وهي نكرة موصوفة في المعنى، التقدير: وصية منهم أو من الله، على اختلاف القولين في الوصية، أهي على الإيجاب من الله، أو على الندب للأزواج؟[١]

وخبر هذا المبتدأ –أي وصية– هو قوله: (لأزواجهم)، والجملة من: (وصية لأزواجهم) في موضع الخبر عن (الذين)، وأجازوا بأن يكون (وصيةٌ) مبتدأً، و(لأزواجهم) صفة، والخبر محذوف، تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم[٢].

وجوز الزمخشري ارتفاع (الذين) على أنه مفعول لم يسم فاعله على إضمار فعل، وانتصاب (وصية) على أنه مفعول ثان، التقدير: وألزم الذين يتوفون منكم وصية....[٣].

وقال محمد عبد الخالق عضيمة ما معناه: من قرأ: (وصيةٌ) بالرفع فهي مبتدأ خبره: (لأزواجهم)، ومن قرأ بالنصب فهي مفعول به بفعل مضمر، أي: كتب الله عليكم وصية[٤].

ونرى هنا كيف تعددت وجوه قراءة (وصية) لاختلاف التقدير، فمن قدرها مبتدأ أو خبرا أو نائب فاعل رفعها، ومن قدرها مفعولا به نصبها.

٣- **قال تعالى:** سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ...سجى[٥].

أ- **(وأرجلكم) فيها وجهان: الأول: (وأرجلَكم) نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام. الثاني: (وأرجِلِكم) الباقون بكسر اللام**[٦].

التوجيه:

القراءة الأولى:

بنصب (أرجلَكم) على أنها **معطوفة** على المفعول به (وجوهَكم)، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهذه لا إشكال فيها، فيكون فيها الدلالة على غسل الرجلين؛ لأنها معطوفة على المغسول[٧]، ويجوز أن تكون معطوفة على محل (برؤوسكم)[٨].

القراءة الثانية:

بجر (أرجِلِكم) ففي تأويلها وجهان، أحدهما: أن تكون **معطوفة** على (رؤوسِكم)، وهو مجرور بالباء، وهو عضوٌ ممسوح، ويكون في هذه الدلالةُ على مسح الرجلين في حالة لبس

(١) ينظر البحر المحيط ٢٥٤/١.
(٢) ينظر المصدر السابق ٢٥٤/١.
(٣) ينظر الكشاف ٢٨٩/١.
(٤) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٦٤/٨.
(٥) سورة المائدة ٦/٥.
(٦) ينظر الشاطبية ٦١٥/٤٩، والطيبة ٥٧٨/٧١، والمبسوط ١٨٤.
(٧) ينظر تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ١٧/٢، وينظر جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي ٤٤٥/١.
(٨) ينظر إعراب القرآن الكريم ٤٩٢/١، مجموعة مؤلفين.

الخفين، الوجه الثاني: أن تكون معطوفةً على المجاورة، ويرى الباحث أن الأولى استبعاد هذا الوجه؛ إذ لا يليق أن تخرج الآيات القرآنية إلى هذه التوجيهات الضعيفة التي هي خاصة بالضرورة الشعرية(١).

وذهب ابن جرير الطبري إلى أن فرضهما التخيير بين الغسل بين الغسل والمسح، وجعل القراءتين كالروايتين(٢).

وكذلك هنا تعددت وجوه قراءة أرجلكم لاختلاف تقدير العطف، فمن عطفها على (وجوهكم) نصبها، ومن عطفها على (برؤوسكم) جرّها.

٤- **قال تعالى:** سمحقُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢سجى(٣).

أ- **(خالصة) فيها وجهان: الأول: (خالصةٌ) نافع بالرفع. الثاني: (خالصةً) الباقون بالنصب**(٤).

التوجيه:

القراءة الأولى:

القراءة الأولى -وهي قراءة الإمام نافع تفرد بها- برفع **(خالصةٌ)**، وتؤول على أنها **خبر ثان** للمبتدأ (هي)، ويصح أن تكون **خبرا**، وشبه الجملة (للذين آمنوا) يتعلق بها(٥).

القراءة الثانية:

أما القراءة الثانية وهي قراءة الجمهور بنصب **(خالصةً)** على أنها **حال** من الضمير المستتر في الخبر(٦).

وهنا الأمر واضح لكلمة (خالصة)، فرفعها من جعلها خبرا ثانيا لـ(هي)، ونصبها على الحال من اكتفى بالخبر الذي هو (للذين آمنوا).

٥-**قال تعالى:** سمحوَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً سجى(٧).

أ- **(فواحدة) فيها وجهان: الأول: (فواحدةٌ) أبو جعفر بالرفع. الثاني: (فواحدةً) الباقون بالنصب**(٨).

التوجيه:

(١) ينظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٩٢٢/٢، وحجة القراءات لابن زنجلة ٢٢١.
(٢) تفسير القرطبي ٣٤٤/٧.
(٣) سورة الأعراف ٣٢/٦.
(٤) ينظر الشاطبية ٦٨٤/٥٤، والطيبة ٦٣١/٧٥، والمبسوط ٢٠٨.
(٥) ينظر الكتاب ٩١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٧٧/١.
(٦) ينظر الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٦١ والتي بعدها.
(٧) سورة النساء ٣/٤.
(٨) ينظر الطيبة ٦٩، بيت رقم ٥٥٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٧٥، والكامل في القراءات ٥٢٤.

القراءة الأولى:

وهي قراءة الرفع تفرد بها أبو جعفر، ويؤول الرفع فيها على أنها **مبتدأ**، مرفوع والتقدير: فواحدةٌ تكفي، والمسوغ اعتمادها على الفاء(١).

ويجوز أن تكون فاعلا لفعل محذوف، والتقدير: فتكفي واحدة(٢).

القراءة الثانية:

التي هي قراءة النصب فلا إشكال في تأويلها، فهي منصوبة؛ لأنها **مفعول به** لفعل محذوف تقديره: فانكحوا، وحذف لدلالة السياق عليه، وتقدير الكلام: فإن خفتم ألا تعدلوا إن نكحتم أكثر من واحدة فانكحوا، أو فاختاروا واحدة(٣).

إذن نجد هنا تعدد وجوه قراءة (واحدة) تبعا لاختلاف تقدير موقعها، فمن جعلها فاعلا، أو مبتدأ رفعها، ومن جعلها مفعولا به لفعل محذوف نصبها.

٦- **قال تعالى:** سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩سجى(٤)

أ- **(تجارة) فيها وجهان: الأول: (تجارةً) الكوفيون بالنصب. الثاني: (تجارةٌ) الباقون بالرفع(٥).**

التوجيه:

القراءة الأولى:

نصبت (تجارة) على أنها **خبر لتكون الناقصة**، واسم تكون ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على أموالكم، أو أن تكون التجارة تجارةً(٦).

القراءة الثانية:

رفعت (تجارةٌ) على أنها **فاعل لتكون التامة** التي بمعنى الكون العام، وقع وحدث(٧).

٧- **قال تعالى:** سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ٢٥سجى(٨).

أ- **(سواء) فيها وجهان: الأول: (سواءً) حفص بالنصب. الثاني: (سواءٌ) الباقون بالرفع(٩).**

التوجيه:

---

(١) ينظر التبيان ٣٢٩/١، والكشاف ١٦/٣، والإتحاف ٢٣٧، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١٩٠/١.
(٢) ينظر الإتحاف ٢٣٧، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١٤٠/٢، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٠٦/٢.
(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٩٩/١، والتبيان ٣٢٨/١، والدر المصون ٥٦٦/٣، واللباب في علوم الكتاب ١٦٦/٦.
(٤) سورة النساء ٢٩/٤.
(٥) ينظر الشاطبية ٥٤٢/٤٣، والطيبة ٥٦٢/٧٠، والمبسوط ١٧٨.
(٦) ينظر التبيان ٣٥١/١، وحجة القراءات لابن زنجلة ١٩٩، وشرح كتاب سيبويه للرماني ٥٩٣، والكشاف ٥٠٢/١.
(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤/٢، والكشاف ٥٠٢/١، واللباب في علوم الكتاب ٣٣٧/٦.
(٨) سورة الحج ٢٥/٢٢.
(٩) ينظر المبسوط ٣٠٦، والشاطبية ٨٩٥/٧١، والطيبة ٧٩٥/٨٠، والكنز ٥٦٩/٢.

القراءة الأولى:

القراءة الأولى تفرد به حفص، وهي بنصب (سواءً) على **أنه حال** من الضمير المفعول به في (جعلناه) إن كانت جعل متعدية إلى مفعول به واحد، وإن كانت متعدية إلى مفعولين فهي مفعول به ثان، والعاكف فاعل لسواء؛ لأنه بمعنى مستوٍ، فيعمل عمل الفعل(١).

القراءة الثانية:

أما القراءة الثانية، وهي قراءة الجمهور برفع (سواءٌ) على أنها **خبر مقدم** لـ(العاكف) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهذه لا إشكال فيها(٢).

وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون (سواءٌ العاكف) جملة اسمية في محل نصبٍ مفعولاً به ثانياً لجعل(٣)، أو في محل نصب حال(٤).

وجوز ابن عطية أن يكون المفعول الثاني لجعل محذوفا، والتقدير: الذي جعلناه للناس قبلة أو متعبدا(٥).

وكذلك هنا تعددت قراءة قوله: (سواء) تبعا لاختلاف تقدير موقعها، فمن جعلها حالا من الضمير (ها)، أو مفعولا ثانيا لجعل نصبها، ومن جعلها خبرا مقدما لـ(العاكف) رفعها.

٨- **قال تعالى:** سمحإِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ...سجى(٦).

أ- **(ونصفه وثلثه) فيهما وجهان: الأول: (نصفَه وثلثَه) ابن كثير والكوفيون بفتح الفاء والثاء الثانية. الثاني: (نصفِه وثلثِه) الباقون بكسرهما، وكسر الهاء أيضًا(٧).**

التوجيه:

القراءة الأولى:

بالنسبة للقراءة الأولى فقد جاءت بنصب (نصفَه وثلثَه) على أنهما معطوفان على (أدنى) الذي هو مفعول به للفعل تقوم، والمعنى على هذه القراءة أن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ثلث الليل ونصفه، وأقل من الثلث والنصف أحيانا(٨).

القراءة الثانية:

وأما القراءة الثانية فقد جاءت بجر (نصفه وثلثه) على أنهما معطوفان على (ثلثي) الذي هو اسم مجرورٌ بمن، وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه مثنى.

---

(١) ينظر حجة القراءات ٤٧٥.
(٢) ينظر تفسير السمعاني ٤٣٢/٣.
(٣) ينظر الدر المصون ٨/ ٢٥٧.
(٤) ينظر غرائب التأويل وعجائب التفسير ٧٥٦/٢.
(٥) ينظر المحرر الوجيز ١١/ ١٩٠.
(٦) سورة المزمل ٧٣/ ٢٠.
(٧) ينظر الشاطبية ٨٧، بيت رقم ١٠٨٩، والطيبة ٩٩، بيت رقم ٩٦٧.
(٨) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ٧٣٢.

والمعنى على هذه القراءة أنه صلى الله عليه وسلم يقوم أقل من نصف الليل، وأقل من ثلث الليل، فهي تعني أنه لم يبلغ النصف والثلث في قيامه الليل(١).

ولا شك أن القراءة الأولى أبلغ.

وهذه الآية كسابقاتها تعددت وجوه قراءتها نظرا لاختلاف تقدير العطف، فمن فمن جعل (نِصفه وثلثه) معطوفتين على (أدنى) نصبهما، ومن جعلهما معطوفتين على (ثلثي) جرهما.

النتائج

انتهى البحث إلى الآتي:

١- أن الأحرف السبعة التي وردت في النصوص النبوية ليست هي القراءات السبع، ولا العشر، إنما هذه القراءات وجوه تعددت لحرف واحد من السبعة، والذي اعتمده الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بموافقة الصحابة رضوان الله أجمعين.

٢- بيان أن لاختلاف تقدير الموقع الإعرابي للكلمة دورا بارزا في تعدد وجوه القراءات القرآنية، وهو بمكانته هذه يعد رافدا غزيرا للدراسات النحوية.

٣- أن القرآن الكريم حمال وجوه، كما قال العلماء؛ وهذا السبب هو الذي جعل الكلمة نفسها قابلة لأكثر من وجه، يضيف حكما شرعيا، أو يزيد المعنى قوة والنظم بلاغة وجمالا.

٤- في كثير من الأحيان يتغير إعراب الكلمة ولا يتغير المعنى، وكذلك شكلها ووزنها، فلا يلزم من تغير إعرابها أو وزنها أو ضبطها أن يتغير المعنى كما لاحظنا في كثير من النماذج.

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري ١٠١/٣.

المراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٤- إعراب القرآن الكريم، إعداد الأساتذة: عبد الله علوان، وآخرون، قدّم له: أ.د/ عبده الراجحي وآخرون، دار الصحابة للتراث – طنطا، عام النشر: ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٥- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٦- الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ..

٩- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات).

١٠- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١١- تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد

بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م.

١٢- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٣- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: أوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٥- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

١٦- حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق، حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

١٧- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المسمى متن الشاطبية، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون.

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، لمحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٠- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ – ٢٠٤ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، (عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي)، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر.

٢١-شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢-شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٣-طَيِّبَة النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، شمس الدين أبو الخير، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٤-العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥هـ)، المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية) (كلية الآداب – جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥هـ.

٢٥-غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٢٦-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٢٧-فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار البيان العربى – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٨-الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٩-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٠-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٣٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت٤٣٧هـ، المحقق الدكتور محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٣٣- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على بن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٥- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٣٦- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٨- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٣٩- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٤٠- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤١-معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٤٢-نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٤٣-النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير، ، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
٤٤-الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

Abstract

The search summary reviews this role searching for the role of the most important in the different seal of the readers of the signs of this way, the researcher has been adopted on the educational books of the readings of the readings, the headline of the reading of the readings, the tab in the readings of the readings, the title of the world's most recent, the title of the seven readings, the title in the seven readings, the title of the seven readings, the title of the seven in the readings, the following: In the ten readings, the otherwise of books in the same point. The researchers adopted the book on the heritage books that interpreted by the readings and statement of the meanings of the emergency and the interview and the statement of their arguments and the way of their arguments and the research, the seven letters in the wise street in the reading of the Koran are not the readings between our hands, and the reader of the rehabilitation of the individuals, "said.

Keywords: (faces - readings - multiplicity - inflectional position).